Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد رأينا فيما مضي كيف كفر الغربيون بالكنيسة ورجالها ، وعبدوا صنماً أسموه العقل ، وصنماً آخر أسموه المادة ، وبعد رحلة مضنية دامت أكثر من قرنين كفر شبابهم بكل القيم والتصورات ، وأقبلوا على اللذات والشهوات ، فانتشرت بينهم المخدرات ، وراجت تجارة الرقيق الأبيض ، وتفشت الأمراض النفسية ، وارتفعت صيحات زعمائهم ومفكريهم تنذر بالخطر وتؤكد إفلاس الحضارة الغربية .

يقول الكسيس كاريل (٨١) :

« إن الحضارة العصرية تجد نفسها في موقف صعب ، لأنها لاتلائمنا ، فقد أنشئت دون أية معرفة بطبيعتنا الحقيقية ، إذ أنها تولدت من خيالات الإكتشافات العلمية ، وشهوات الناس ، وأوهامهم ، ونظرياتهم ، ورغباتهم . وعلى الرغم من أنها أنشئت بمجهوداتنا ، إلا أنها غير صالحة بالنسبة لحجمنا وشكلنا ... إن مبادىء [الدين العلمي] و [الآداب الصناعية] قد سقطت تحت وطأة غزو الحقيقة [البيولوجية] فالحياة لاتعطي إلا إجابة واحدة حينما تستأذن في السماح بارتياد [الأرض المحرمة] ... إنها تضعف السائل ، ولهذا فإن الحضارة آخذة في الإنهيار لأن علوم الجماد قادتنا إلى بلاد ليست لنا فقبلنا هداياها جميعاً بلا تمييز ولاتبصر !

ولقد أصبح الفرد ضيقاً ، متخصصاً ، فاجراً ، غبياً ، غير قادر على التحكم في نفسه ومؤسساته .

ستفقد المادة سيادتها ، ويصبح النشاط العقلي كالنشاط الفسيولوجي ، وسيبدو ألا مفر من دراسة الوظائف الأدبية والجمالية والدينية ، كدراسة الرياضيات والطبيعة والكيمياء ... » .

ثم يمضي كاريل في نقد حضارة هذا العصر فيتوقع أن يأتي ذلك اليوم الذي يسأل علماء الصحة عن السبب الذي يحدوهم إلى الإهتمام بالأمراض العضوية دون الأمراض الروحية ... وسوف يعزلون في يوم ليس ببعيد الذين ينشرون الأمراض العقلية والأدبية كما يعزلون اليوم الذين ينشرون الأمراض

---

٨١ ــ الدكتور الكسيس كاريل : هو الطبيب المتخصص في بحوث الخلية ونقل الدم والأعضاء والمشتغل بالطب علماً وجراحة وإشرافاً على معاهد العلاج والنظريات العلاجية ، وصاحب جائزة نوبل سنة ١٩١٢ م ، ومدير معهد الدراسات الإنسانية بفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية ، وكان قد تولى الإشراف على معهد روكفلر للتجارب العلمية .